مهندسي الملك، الذي كان يحمل لقب «كبير المتطلعين إلى السماء» في هذه المدينة دوراً في ذلك.

حسب هذا التقويم كان اليوم ٢٤ ساعة (١٢ نهار و١٢ ليل)، والأسبوع عشرة أيام، والشهر ثلاثة أسابيع أو ثلاثين يوماً، والسنة اثنا عشر شهراً، مقسمة إلى ثلاثة فصول، كل فصل أربعة أشهر. والمجموع يساوي ٣٦٠ يوماً. ولتحقيق التوازن بين عدد أيام هذه السنة، وعدد أيام دوران الأرض حول الشمس (وهو ٣٦٥ يوماً وربع اليوم) أضاف المصريون القدماء خمسة أيام نسيء، عدُّوها أعياد ميلاد الآلهة الكبرى (أوزيرس وإيزيس وست ونفتيس وحوروس).

وهكذا كانت السنة المصرية القديمة ٣٦٥ يوماً، أي بفارق ربع يوم عن الزمن الحقيقي للسنة الشمسية. وكان من شأن ربع اليوم هذا أن يصبح يوماً كل أربع سنوات، ويصبح شهراً كل ١٢١ عاماً وربع العام.

وقد أدرك المصريون هذا الفارق بعد قرون (في العصر البطلمي)، فأشار قرار كانوب (أبو قير) الذي أصدره مجمع الكهنة المصريين في العام ٢٣٧ ق.م إلى تجاه النية آنذاك إلى إضافة يوم إلى أيام النسيء الخمسة «حتى لا تأتي أعياد الشتاء في الصيف نتيجة لتغيير الشمس يوماً كل أربع سنوات».

واقتبس الرومان فيما بعد التقويم المصري الشمسي ونسبوه إلى يوليوس قيصر. وقد أصبح ذلك في العصور التالية أساساً للتقويم الميلادي.

وفي مجال العلوم الطبية كانت للمصريين القدماء إبداعاتهم الكثيرة. وهناك العديد من البرديات الطبية التي تتحدث عن كيفية تعامل الأطباء مع الأمراض الداخلية والعمليات الجراحية[1]. وتوجد نصوص تتحدث عن المعالجات الصيدلانية، والطب الأسنان، والطب البيطري. وكان هناك أطباء مختصون في فروع متعددة. فالطبيب «حسي رع» وهو أقدم طبيب معروف في التاريخ، حمل لقب «كبير أطباء الأسنان»

---

(١) انظر حول ذلك، عكاوي، رحاب، الموجز في تاريخ الطب عند العرب، بيروت ١٩٩٥، ص ١٨ - ٢٣، ساغس، الحضارة ما قبل اليونان وروما، ترجمة سليم خير بك، دمشق ٢٠٠٦، ص ٤٣٢ وما بعدها.

في القصر الملكي من عهد الملك زوسر. وكان هناك أطباء باطنيون، وأطباء عيون، وأطباء معدة وغيرهم. غير أن أشهر طبيب عرفته مصر القديمة هو إمحوتب الكاهن والفلكي والمهندس الذي عاش أيضاً في عهد الملك زوسر، وعدّه الإغريق فيما بعد إلهاً للشفاء وماثلوه مع أسكليبيوس إله الطب والشفاء عندهم.

ويؤكد هيرودوت حقيقة تقدم المصريين في المجال الطبي إذ يقول:

«وينقسم التطبيب عندهم إلى الفروع التالية: لكل مرض طبيب متخصص فيه لا أكثر. وبلادهم كلها غاصة بالأطباء، بعضهم متخصص في العيون، وبعضهم في الرأس، وبعضهم في الأسنان، وبعضهم في الأمعاء، وبعضهم في الأمراض الخفية (الأمراض الباطنية)»[1].

غير أن أبرز إبداعات المصريين في المجال الطبي هي التحنيط Mummification. وقد حنط المصريون القدماء أجساد موتاهم لاعتقادهم بأن المتوفى سيولد من جديد بعد الموت، ولذلك يحتاج إلى جسده في الحياة الآخرة، فصرفوا جهداً كبيراً للحفاظ عليه سليماً عن طريق التحنيط.

إن الكلمة الإنكليزية Mummy ربما مشتقة من الكلمة الفارسية موميا Mummia التي تعني «النطرون» (كربونات الصوديوم)، وهي المادة الرئيسة في عملية التحنيط. إن أقدم المومياوات المصرية اكتشفت في مدينة هيراكونبوليس الجنوبية، وتعود إلى نحو ٣٤٠٠ ق.م. وكان الإله أنوبيس إله التحنيط وحارس مدينة الأموات. كانت عملية التحنيط تستغرق سبعين يوماً، تبدأ بأخذ جثة المتوفى إلى ورشة التحنيط، حيث يقوم مختصون بغسل الجسد وحلق الشعر (باستثناء شعر الوجه والرأس) كنوع من التطهير. بعد ذلك كانوا يقومون بفتح الجهة اليسرى من البطن، ويُخرجون الأعضاء الداخلية كالأمعاء والمعدة والرئتين والكبد. وفي بعض الأحيان كانوا يُخرجون القلب، وفي حالات أخرى يُترك لأنه مقر الروح التي تؤدي شهادة عن المتوفى خلال المحاكمة أمام الآلهة. أما الدماغ فكان المحنطون يقومون بكسر العظمة

---

(١) هرئوت يتحدث عن مصر، الكتاب الثاني: ٨٤. ترجمة محمد صقر خفاجة، تقديم وشرح أحمد بدوي، القاهرة ١٩٦٦.

الموجود خلف الأنف ليتمكنوا من تقطيعه إلى قطع صغيرة، واستخراج تلك القطع من الأنف بواسطة خطّاف. ويقومون بعد ذلك بملء الجمجمة بصمغ نباتي، أو نشارة مشبعة بالصمغ. ثم يغطون الجثة بالملح والنطرون التي تمتص الرطوبة وتجفف الجثة. ويتلو ذلك تجفيف المعدة والكبد والرئتين والأمعاء، كلٌ على حدة، بالنطرون، ثم وضعها في جرار فخارية مخصصة لذلك. ولكل جرة غطاء منحوت على شكل الإله الموكل إليه حماية العضو.

بعد مضي سبعين يوماً ينظف المحنطون الجسد، ويمسحوه بالعطر، وبالتالي يمكنهم حشو تجاويف الجثة والفم بالأعشاب، أو نشارة الخشب، أو الكتان، ومن ثم يُدخلون أحجاراً وبصلاً صغيراً تحت أجفان العين، وذلك للحفاظ على مظهر المتوفى، وكأنه حي.

بعد ذلك تُلف الجثة بلفائف من الكتان، وتُغطى بكفن من الكتان أيضاً، وأحياناً كانت توضع تمائم وتعاويذ بين لفائف الكتان، أو يُكتب عليها نصوص سحرية، وذلك لتسهيل سفر المتوفى إلى العالم الآخر.

وبعد الانتهاء من عملية التحنيط كانت المومياء توضع في تابوت حجري أو خشبي قائم الزاوية. وبعد العام ٢٠٠٠ ق.م أخذت التوابيت أشكالاً بشرية. وفي عصر الأسرة الحادية والعشرين طرأت تغيرات على تقنية عملية التحنيط، وصارت بعض التوابيت تزين بمشاهد للآلهة، ويكتب عليها بالهيروغليفية، وأحياناً يُذكر اسم المتوفى. واختُصرت مدة السبعين يوماً إلى أربعين، والباقية حالياً للاحتفال بذكرى المتوفى.

وبقيت عملية التحنيط شائعة، على الأقل حتى القرن الخامس قبل الميلاد، إذ يتحدث عنها بالتفصيل المؤرخ الإغريقي هيرودوت (الكتاب الثاني: ٨٦ - ٨٨).

وكان المصريون القدماء أول من اكتشف الصفات العلاجية للأعشاب الطبية، وأطلقوا على من مارس تحضير الأدوية من الأعشاب لقب «فارماكي». ويُعتقد أن هذه الكلمة هي أصل كلمة Pharmako Loge الإغريقية التي تعني: صيدلي. ومع تطور صناعة الأدوية من الأعشاب الطبية، صارت الأعشاب تخزَّن في أماكن سُميت «أبوتيكا» أي «المخزن» المستودع، ومنها اشتُقت الكلمة الإغريقية Apotheke: صيدلية.

وأحرز المصريون القدماء تقدماً كبيراً في مجال الحساب والرياضيات والهندسة حيث عرفوا الجمع والطرح والضرب والقسمة والجذر التربيعي والكسور البسيطة والمركبة، وحساب مساحة المثلث والمربع والدائرة وشبه المنحرف. واستخدموا النظام العشري في الحساب. ولم يكن بإمكانهم بناء الأهرامات والمعابد والقصور والمسلات وغيرها بدون معرفتهم للرياضيات المتطورة.

وتعد بردية أُحمس (أورايند) أقدم بردية في الرياضيات، وهي نسخة من بردية أقدم منها تعود إلى عهد أمنمحات الثالث (١٨٤٢ - ١٧٩٨ق.م).

وهناك برديات رياضية أخرى كبردية موسكو التي يرقى تاريخها إلى ١٨٥٠ ق.م. وتعد برديتا رايند وموسكو مصدرين رئيسيين عن الرياضيات عند المصريين القدماء. وتحتوي بردية رايند على العد وقواعد العمليات الحسابية الأربع، والكسور العادية، والمربع، والجذر التربيعي، وبعض المتواليات والمسائل الهندسية.

العمارة والفنون:

أبدع المصريون القدماء في تشييد الأبنية المختلفة، وفي تحقيق الانجازات الفنية التي جاءت إما تلبية لحاجات عملية أو انعكاساً لتصورات دينية. وتعدُّ الأهرامات أهم إنجازات المصريين العمرانية التي ما يزال بعضها قائماً حتى الآن. وقد مرت عملية بناء الهرم بمراحل تطورية متعددة بدءاً من المصطبة فالهرم المدرج Step Pyramid (هرم زوسر) في سقّارة ثم الهرم المنكسر Bent Pyramid (هرم سنوفرو في دهشور)، وأخيراً الهرم الكامل (أهرامات الجيزة) وذلك خلال حقبة زمنية طويلة، بدءاً من عصر ما قبل الأسرات وحتى عهد الأسرة الرابعة[1].

كان الهدف من بناء الهرم أن يكون مقر الراحة الأبدية للملك المؤله. وله قاعدة مربعة ذات أربعة جوانب مثلثة متساوية تلتقي عند القمة التي تمثل إما الجبل البدائي، أصل الحياة في أساطير الخلق المصرية، أو أشعة الشمس القوية. وتتجه زوايا القاعدة نحو جهات العالم الأربع.

---

(١) انظر عن تطور بناء الأهرامات، ساغس، الحضارة ما قبل اليونان وروما، ترجمة سليم خير بك، ص ٨٦ وما بعدها.

كانت جوانب الهرم تُكسى بصفائح من الحجر الأبيض الجميل. فإذا أشرقت الشمس انعكس النور من جوانب الهرم وأضاء ما حوله. وكأنما أُريد بذلك تشبيه الملك المدفون في الهرم بالشمس التي تضيء الكون. بنى المصريون القدماء أكثر من مائة هرم، أشهرها هرم سقَّارة المدرج وأهرامات خوفو وخفرع ومنكرع (عصر الأسرتين الثالثة والرابعة). يتألف هرم سقَّارة المدرج من ست درجات أو مصاطب، يبلغ ارتفاعها ثلاثة وستين متراً، وبُعدي المصطبة الأساسية ١٣٠×١١٠م. ويمثل بناءه نقلة نوعية في فن العمارة المصرية، إذا استُخدم الحجر لأول مرة في البناء بدلاً من الطين، ولكن دون أن يتخلى المعماري عن تقاليد البناء بالطين. فحجم الأحجار يماثل حجم الطوب، وتشكيل السقف الحجري شبيه بالسقف الذي كانت تُستخدم فيه فروع الأشجار، والأعمدة الحجرية تشبه تلك الأعمدة التي كانت تُصنع من أعواد النباتات وقد ضُمت إلى بعضها بعضاً.

كان المسؤول عن تصميم هذا الهرم وبنائه إمحوتب Imhoteb المهندس والطبيب والكاهن والفلكي الذي عمل في خدمة الملك زوسر مؤسس الأسرة الثالثة.

هرم سقَّارة المدرج Step Pyramid

أما أهرامات خوفو وخفرع ومنكرع فقد بنيت في عصر الأسرة الرابعة فوق هضبة الجيزة القريبة من العاصمة منف، وأضخمها هرم خوفو الذي ينتصب على قاعدة مربعة طول ضلعها نحو ٢٣٠م، ويشغل مساحة قدرها ٥٢٩٠٠م٢، وبلغ ارتفاعه الأصلي نحو ١٤٦م (حالياً نحو ١٣٩م).

واستخدم البناؤون في تشييده نحو مليونين وثلاثمائة ألف كتلة حجرية، يتراوح وزن الواحدة منها بين ٢,٥ - ٣ طن، قُطعت جميعها من محاجر هضبة الجيزة. وبالطبع تطلب هذا المشروع الضخم حكماً مستقراً، وقاعدة اقتصادية متطورة، وإدارة جيدة ودعماً شعبياً كبيراً، وجهود مئات الآلاف من العمال والفلاحين ولسنوات متعددة.

يذكر المؤرخ الإغريقي هيرودوت الذي زار مصر في العام ٤٤٧ ق.م، أي بعد بناء الهرم بقرون طويلة، أنه سمع من الكهنة المصريين أن بناء الهرم استغرق عشرين عاماً، وكان عدد العمال مائة ألف يعملون ثلاثة أشهر في السنة. ويصف خوفو بالقسوة والظلم وتسخير رعاياه لبناء هرمه. وقد عدَّ الإغريق في القرن الثاني قبل الميلاد هرم خوفو، إحدى عجائب الدنيا السبع نظراً لضخامته وعظمته.

وأشرف على تصميم الهرم وإنجاز بنائه المدعو «نحم أونو» ابن أخ خوفو، أو ابن عمه، الذي حمل لقب «المهندس الملكي»، و«مدير المنشآت المقدسة»، وربما شغل منصب الوزير.

وبنى المصريون القدماء القصور لتكون مراكز الحكم لملوكهم، وأطلقوا عليها اسم «بر - عو»، الذي تحوَّل إلى لقب للملك منذ عهد تحوتموس الثالث، كما أشرنا سابقاً.

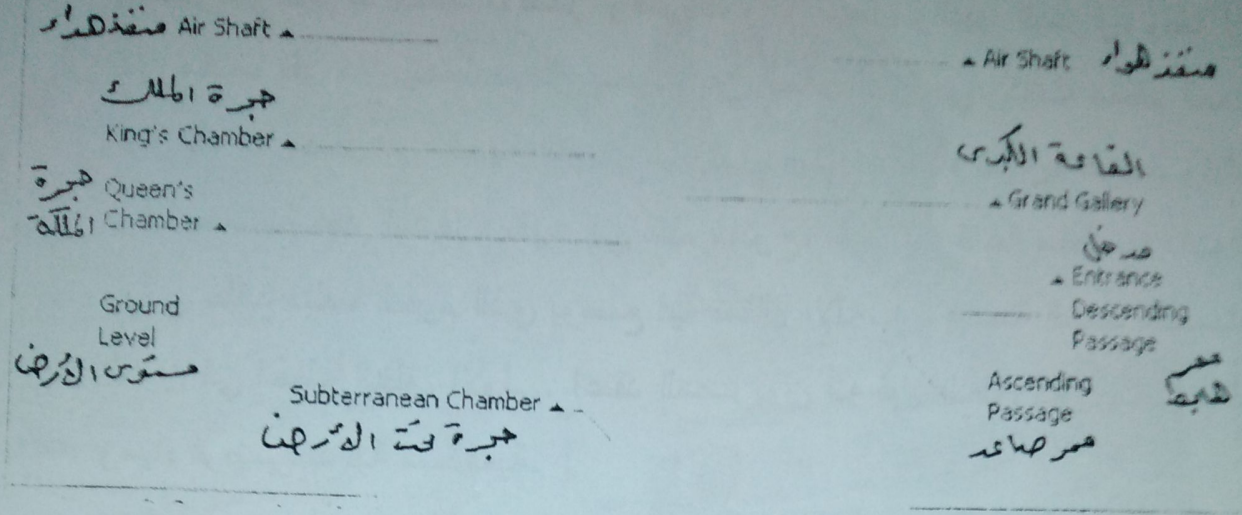

مخطط هرم خوفو يُظهر أقسامه الرئيسة.

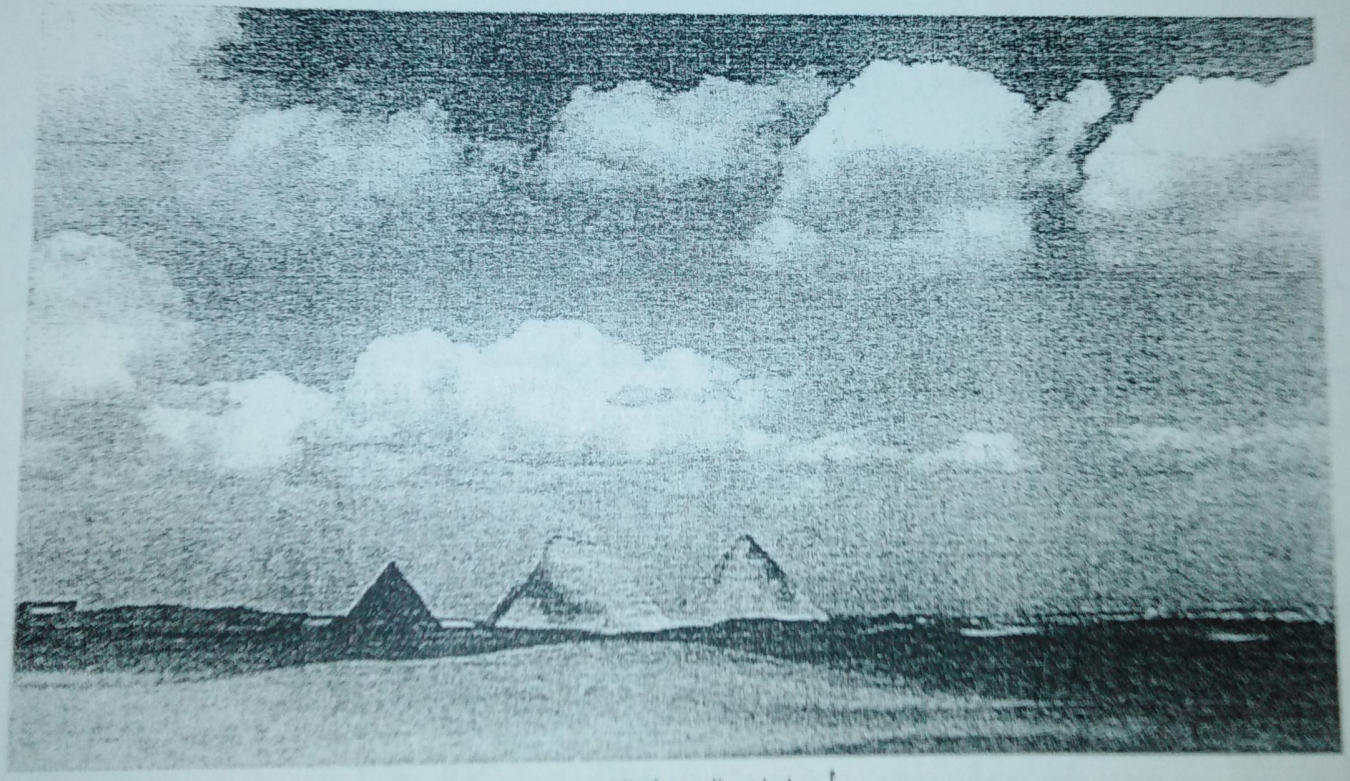

أهرامات الجيزة الكبرى

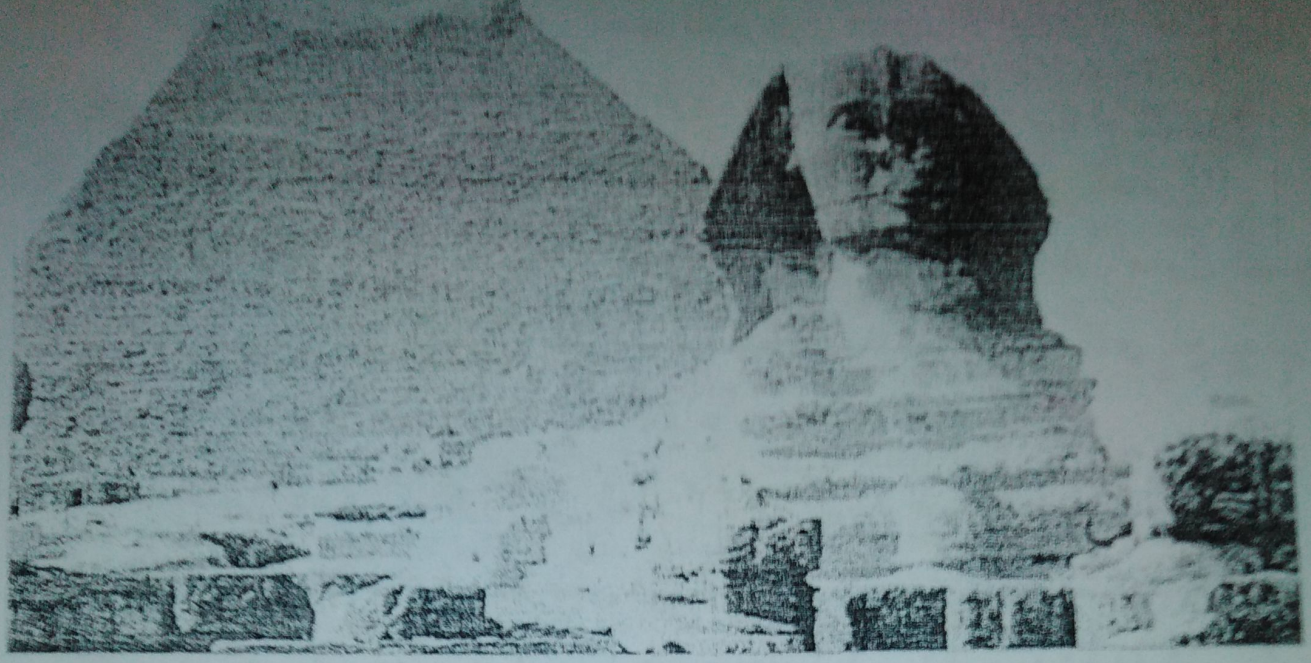

أبو الهول وخلفه هرم خوفو في الجيزة

بُنيت معظم القصور الأولى من اللبن، لذلك اندثرت آثارها. أما القصور المكتشفة فتعود إلى عصر الإمبراطورية الحديثة، وبنيت من الحجر، وتشمل قصر أمنحوتب الثالث في ملقاتة Malqata بالقرب من طيبة، وقصور أختانون في تل العمارنة، وقصر مرنبتاح في منف.

واهتم المصريون القدماء ببناء معابد لعبادة آلهتهم المتعددة التي اعتقدوا أنها يمكن أن تظهر على الأرض. كان المركز لأي معبد تلك المنطقة المقدسة (قدس الأقداس) التي يوضع فيها تمثال الإله للعبادة. وهذا التمثال يُنحت على أجمل صورة مطعماً بالذهب، أو الفضة، أو اللازورد، أو الفيروز، أو العقيق الأحمر، بحيث إن الإله قد يرغب في الإقامة فيه.

بُنيت معابد لمعظم الآلهة المصرية القديمة، ولكن بعض المدن كان لها ارتباط خاص مع إله معين، بحيث بُني له معبد كبير فيها، كمعبد الإله رع في مدينة أون، ومعبد الإله بتاح في منف، ومعبد الإله آمون في طيبة.

شُيدت معابد المملكتين القديمة والوسطى باللبن، وعلى الرغم من أن بعضها غُطيت واجهته بألواح حجرية، فإن القليل منها بقي قائماً. إن معظم المعابد الباقية حتى عصرنا الحاضر تعود إلى عصر الإمبراطورية الحديثة، وسبب بقائها هو أنها بُنيت بالحجر، وأشهرها معابد الأقصر والكرنك وأبو سمبل والدير البحري. وبما أن المعبد كان مقدساً فقد كان يُحاط بجدار يفصله عن العالم الخارجي. كانت معظم المعابد قائمة الزوايا، لها مدخل من الجهة القريبة من النيل وتتجه باتجاه شرق، غرب. وكانت هناك بوابة ضخمة عند المدخل، تقود إلى فناء مفتوح، يلي ذلك قاعة مغطاة ذات أعمدة، ويأتي خلف ذلك، الحرم الذي يوضع فيه تمثال الإله. إن هندسة المعبد صُممت لتصور الكون في لحظة الخلق الأولى. اعتقد المصريون أنه قبل الخلق كان يوجد ظلام فقط، ومياه فوضى بدائية مستنقعية.

ارتفع من هذه المياه جبل ظهر عليه الإله الخالق، وخلق الكون المنظم.

تمثل القاعة المغطاة ذات الأعمدة المياه الأولى، وتمثل الأعمدة المغطاة بتيجان من البردي أو اللوتس، النباتات المستنقعية. ويمثل الحرم، أو قدس الأقداس، جبل الخلق، وتمثال الإله، الإله الخالق.

بالإضافة إلى الأهرامات أقام المصريون قبوراً فخمة لدفن ملوكهم، وذلك على الضفة الغربية للنيل. ولأن الشمس تغرب في الغرب، اعتقد المصريون القدماء أن الصحراء الغربية هي المدخل للعالم السفلي (duat)، حيث يقيم الميت، وتعبر الشمس في الليل.

دُفن ملوك الأسرة الأولى في مقبرة أسلافهم في أبيدوس في جنوبي مصر. وبُنيت قبورهم باللبن. ودُفن ملوك الأسرة الثانية في مقبرة سقارة بالقرب من منف في الشمال (باستثناء آخر ملكين دفنا في أبيدوس).

وبنى الملوك اللاحقون الأهرامات لتكون مقابر لهم حتى عصر الأسرة الثانية عشرة.

لم تكن الأهرامات أماكن لدفن جسد الملك المتوفى فقط، بل كانت أماكن للتحول الذي يمكّن الملك من العبور إلى المرحلة الجديدة من الحياة. إن اتجاه شرق - غرب

لكل مجمع هرمي يوازي خط سير الشمس من شروقها إلى غروبها. وتمثل حجرة الدفن العالم السفلي الذي تسافر الشمس عبره من الغرب إلى الشرق ليلاً قبل شروقها عند الفجر من الشرق.

توقف المصريون عن بناء الأهرامات بعد انتهاء عصر المملكة الوسطى. وفي عصر الإمبراطورية الحديثة صار الملوك يُدفنون في مقابر في وادي الملوك بالقرب من طيبة، حيث عُثر على قبر توت عنخ آمون في العام ١٩٢٢.

إن وادي الملوك منطقة صحراوية صخرية نحت المصريون القبور فيها، وتألفت عادة من سلسلة من الممرات والدرجات والغرف التي تنتهي بحجرة الدفن. وشكل المدخل إلى القبر نقطة الانتقال من عالم الأحياء إلى عالم الأموات.

كانت القبور في عصر الأسرة الثامنة عشرة غالباً غير مزينة، باستثناء حجرة الدفن. أما في عصر الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين فقد امتد التزيين ليصل إلى مدخل القبر، حيث صُوِّر مسير الشمس عبر العالم السفلي في الليل حتى شروقها في الصباح. وبذلك فإن الملك المتوفى، الذي طوبق مع الشمس، حقق حياة أبدية جديدة، بمشاركته في الدورة الأبدية للشمس.

عند نهاية عصر الإمبراطورية الحديثة لم يعد المصريون يبنون قبورهم الملكية في الصحراء، ربما بسبب صعوبة حمايتها من لصوص المقابر. وعوضاً عن ذلك بدأوا ببناء القبور داخل مجمعات المعابد المهمة في عاصمة الملك، أو في مدينته الأصلية.

وفي مجال الفنون حقق المصريون القدماء إنجازات مهمة في النحت والرسم والتي جاءت غالباً انعكاساً لتصوراتهم الدينية، أو مشاهد من حياتهم اليومية، فنحتوا تماثيل الملوك والآلهة، ورسموا تخيلاتهم عن الحياة الآخرة على جدران المعابد والقبور ولفائف البردي وغيرها.

ومن أشهر المنحوتات المصرية تمثال أبي الهول Sphinx المنحوت من الصخر الطبيعي لهضبة الجيزة حيث ينهض فوق قاعدة مربعة مرتفعة كُسيت بالحجارة الجيرية الملساء على هيئة حيوان أسطوري، جسمه جسم أسد رابض، ورأسه رأس

عُرفت الموسيقا في مصر القديمة، وعُثر على أدوات موسيقية في بعض القبور. ويظهر الموسيقيون في حفلات الرقص المرسومة على جدران المعابد والقبور. ومن الآلات الموسيقية التي كانت تُستخدم البوق والناي والقيثارة وغيرها.

أخيراً وفي نهاية الحديث عن الحضارة المصرية القديمة نقول: إن هذه الحضارة كانت لها إشعاعاتها وتأثيرها في حضارات الشعوب الأخرى، وبخاصة في الحضارتين الإغريقية والرومانية، ووصلت تأثيراتها إلى العمارة والفنون المعاصرة في أوروبا وأمريكا.

وقد أثنى عليها الفيلسوف الألماني شبنغلر ثناءً كبيراً، وعدّها حضارة تعبِّر عن روح جريئة مقدامة، وتؤمن بالخلود إيماناً عميقاً، لذلك اختارت الحجر وأصلد أنواعه لتشيد منه معابدها، ولتنحت تماثيلها، واكتشفت أسرار التحنيط. ويستنتج من المقارنة بينها وبين الحضارة الكلاسيكية (الإغريقية - الرومانية) أن العدمية هي التي كانت تسيطر على شعور الإنسان الكلاسيكي، وأن الإيمان العميق بالخلود هو الذي كان يوجه نشاطات الإنسان المصري وفعالياته[١].

وهناك دراسة حديثة تعيد معظم إنجازات الإغريق إلى جذور مصرية[٢].

---

(١) شبنغلر، تدهور الحضارة الغربية، الجزء الأول، ص ٢١، ٢٦٢.

(٢) Bernal, M., Black Athena, the Afroasiatic roats of Classic civilization, Valume I, New Jersey 1987.

وترجم الكتاب إلى العربية: بعنوان: مارتن، برنال، أثينة السوداء، الجذور الأفرو - آسيوية للحضارة الكلاسيكية، تحرير ومراجعة وتقديم أحمد عثمان، ترجمة لطفي عبد الوهاب يحي، فاروق القاضي، حسين الشيخ، منيرة كروان، عبد الوهاب علوب، المشروع القومي للترجمة، القاهرة ١٩٩٣.

في أواخر هذا العصر ظهرت طبقة المحاربين (السامواراي Samurai) في المقاطعات، ثم تأسست حكومة المحاربين الأولى المعروفة بالشوغونيت Shogunate في كماكورا Kamakura المقر الجديد للشوغون Shogun (دكتاتور عسكري)، التي تقع إلى الشرق من كيوتو، والتي ازدهرت كمدينة للفن والمسرح والموسيقا، والتي عُرفت خلال الحقبة الممتدة بين ١١٨٥ - ١٣٣٣ باسمها (عصر كماكورا).

في العام ١٢٨١ تعرضت اليابان لغزو بحري كبير من قبل مغول الصين. لكن الطقس السيء ساعد اليابانيين على صد الجيش المغولي القوي، الذي بلغ نحو مائة وخمسين ألف رجل. بيد أن تكاليف الدفاع هزت خزينة الدولة.

انتهى عصر كماكورا في العام ١٣٣٣ نتيجة اضطرابات اقتصادية وحرب أهلية، وسادت الإقطاعية والفوضى في اليابان لأكثر من مائتي سنة. بدأ بعد ذلك عصر مزدهر هو عصر توكوجاوا Tokugawa (١٦٠٠ - ١٨٦٨) الذي سُمي بهذا الاسم نسبة إلى عائلة توكوجاوا النبيلة، التي أسس زعيمها بياستو Ieyasu (١٥٤٣ - ١٦١٦) دولة مركزية بعد صعوده إلى السلطة خلال حروب الإقطاع في القرن السادس عشر، ومنح الإمبراطور الياباني، الذي كان بيده السلطة الاسمية، مهمة مراقبة الحكومة مع لقب شوغون. خلال هذا العصر الجديد ازدهرت المدن اليابانية، وبخاصة إيدو Edo (فيما بعد طوكيو) التي أسسها بياسو كعاصمة، ونغازاكي Nagasaki، الميناء الياباني الوحيد لتجارة ما وراء البحار.

في هذا العصر أصبحت النقود تستخدم وسيلةً للدفع بدلاً من الرز، بشكل متزايد. وأصبح التجار طبقة اجتماعية كبيرة وغنية ذات ثقافة عالية. وازدهرت الثقافة، حيث صارت الكتب المصورة الممتازة تُطبع. ولاقى المسرح الشعبي وألعاب الدمى عناية متزايدة. ونقل اليابانيون حضارتهم إلى الخارج، وبخاصة إلى تايلاند وأندونيسيا، وذلك عن طريق المستوطنات التجارية التي أقاموها هناك.

في العام ١٨٦٨ حدث الانقلاب الدستوري الذي جعل اليابان دولة حديثة.

يتضح لنا من خلال هذا العرض السريع للحضارة اليابانية أنها نشأت بالاعتماد على مصدرين أساسيين، هما المصدر المغولي والمصدر الصيني. فأقدم درع مكتشف